Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجميل أمام أبصارنا ، منظر الإبل قادمة من مكّة متراصّة متتابعة في مفاوز الصحراء، وكأنّ أعناقها أمواج سيل يتدفّق »[6] .

من خلال هذين المثالين يستنتج مندور أن الكلمة في الأسلوب الفني أو لنقل « العبارة الفنية » (في المثالين هما انتعل وسال) لها وظيفتان أساسيتان[6] :

أولا : انها تعبّر عن المعنى عبارة حسيّة لأنّها تحمل صورة تدركها الحواس ، وهذه خاصيّة من أهمّ خاصيات الأسلوب الفنّي أي « أن تصاغ العبارة من معطيات الحواس »[7] على خلاف الأسلوب العقلي « حيث تكثر المعاني المجرّدة والألفاظ المجرّدة التي إن حملت صورة فصورة عامة[7] » .

ثانيا : ان العبارة الأدبية « تربط بين عوالم الحس المختلفة فتحررنا مما اضطرنا اليه ضعف عقلنا من تقاسيم مفتعلة ، وذلك لأنّه ليس من الصحيح أن كل حاسّة من حواسنا قد ذهبت بطائفة من المدركات ، ولا أدلّ على ذلك من أننا نستطيع أن ندرك الفجر وأن نحسّ بنداه في نفوسنا بطرق شتى من حواسنا : عن طريق الأذن عندما نسمع لحنا موحيا ، وعن طريق البصر إذا ما رأينا أوّل أشعّته رؤية مباشرة أو في لوحة فنّان»[7] . فمعطيات الحواس تتلاشي في النفس «التي تكوّن كلا لا يعرف تقاسيم العقل »[7] فإذا صحّ هذا استطعنا أن نفهم معني الخلق الفني عند الشعراء[7] .

4 . انطلاقا من تحديد الأسلوب الفني ، وعلى ضوء هاتين الوظيفتين

---

(6) في الميزان الجديد ، ص124 .

(7) نفس المرجع ص124 .